لم تعد وقال الفزاري دخلنا على رحيلة العابدة وكانت قد
صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت
تصلي قاعدة فسلمنا عليها وذكرنا لها شيئا من العفو ليهون
عليها الامر فشهقت شهقة وقالت علمي بنفسي قرح
فؤادي وكلم كبدي ووددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا
مذكورا ثم اقبلت على صلاتها وانظر اذا كان عمر رضي الله
عنه يقول مثل هذا فابو بكر اولى عمر رضي الله عنه يوما
تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا
مذكورا يا ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا وكذلك
ابو بكر رضي الله تعالى عنه نظر الى طير فقال يا ليتني مثلك
يا طير ولم اخلق بشرا وقال عثمان رضي الله عنه وددت
اني اذا مت لم ابعث وقال مالك ابن دينار بينما انا اطوف با
لبيت اذا انا بعجوز متعبدة متعلقة باستار الكعبة
وهي تقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها
يا رب اما كان لك ادب وعقوبة الا النار وتبكي فما زال ذلك مقامها
حتى طلع الفجر قال مالك بن دينار فلما رايت ذلك دنيا واقبلت
رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول ثكلتك مالكا
امه وراى الفضيل ابن عياض يوم عرفة والناس يدعون وهو
يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض
على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت
ثم انقلب مع الناس وقال الحسن لقد وقذتني كلمة سمعتها من
الحجاج على اعواد هذا المنبر سمعته يقول ان امرا ذهبت
ساعة

ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليها حسرته الى
يوم القيامة وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله هذه الغفلة
رحمة في قلوب العباد لئلا يموتوا من خشية الله وقال عيسى الروح لئلا
لا يبلغوا حتى يفعل ذلك اتبكي حزن وكان عطاء السلمي على دينه
وفضله لا يسال الله الجنة انما كان يسال الله العفو وقال الحسن يخرج
من النار رجل بعد الف عام فقال الحسن ليتني ذلك الرجل وعوتب رضي
الله عنه في شدة حزنه فقال ما يؤمنني ان يكون الله قد
اطلع علي في بعض ما اكره فمقتني انتهى وقد قال سبحانه يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الفضل رضي الله عنه يقول
اللهم اجعل سيآتي سيآت من احببت ولا تجعل حسناتي حسنات
من ابغضت وفي الخبر ان الله اوحى الى عيسى تواركة ان
ان استروح على الهالكة كم من قلب ... فراها ولكن
في ذروة من الامر وذكر الله قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في القرآن ان تعرف نعمة الله في عباده فذكر سبحانه اخوة
يوسف عليه السلام وانه احتمل منهم ما احتمل من غير عقاب وعوقب
يونس عليه السلام فيما وقع له وارتفع مقام الهيبة والخصوص
ليتنا اهل الود عليهم ويعلم ان يقتدى به فقال سبحانه ولا تكن كصاحب
الحوت وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لو يعلم
العلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه
قال في الاحياء كانه اشار الى ما في صحيح البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

Copyright © King Saud University